العلاقات اليمنية الحجازية «طريق الحج اليمني أنموذجاً» ق٥-٤هـ/ق١١-١٠م.

د. محمد قايد حسن الوجيه

- قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية

الملخص:

تناول البحث العلاقات اليمنية الحجازية خلال القرنين الرابع والخامس الهجري/العاشر والحادي عشر الميلادي، مركزاً على طريق الحج اليمني أنموذجاً، وما شمله هذا الطريق من علاقات بين اليمن والحجاز سواءً عبر مواسم الحج أو التجارة أو رحلات طلب العلم، شمل البحث ثلاثة محاور، الأول: العلاقات اليمنية الحجازية في الجانب الديني (شعيرة الحج)، مراحل طريق الحج اليمني، الثاني: العلاقات اليمنية الحجازية في الجانب التجاري ودور طريق الحج اليمني في ذلك، الثالث: العلاقات اليمنية الحجازية في الجانب العلمي (رحلات طلب العلم الفردية أو الجماعية) ودور طريق الحج اليمني في ذلك.

توصل البحث للعديد من النتائج منها: ساعد طريق الحج اليمني في إقامة العلاقات الدينية بين اليمن والحجاز في فترة البحث عبر محطات الحجاج المنتظمة لدى الجانبين، وساهم في إقامة العديد من العلاقات التجارية عبر الأسواق المنتظمة وتبادل السلع التجارية لدى الطرفين، كما عَبَرَ طريق الحج اليمني العديد من طلاب العلم بقصد الحج أو الجوار أو طلب العلم.

الكلمات المفتاحية: العلاقات- اليمنية – الحجازية- طريق الحج اليمني- ق٤-٥هـ/ ١٠-١١م.

The Yemeni–Hejazi Relations: the Yemeni Pilgrimage Route as an Example (The 4th and 5th centuries AH / the 10th and 11th centuries AD)

Dr. Mohammed Qaid Hasan Alwajeeh

The Abstract

The current research tackled with the Yemeni–Hejazi relations during the fourth and fifth centuries AH / the tenth and eleventh centuries AD, focusing on the Yemeni pilgrimage route as an example, and the relations between Yemen and Hejaz that were included on this road, whether through the pilgrimage seasons, or through trade or journeys seeking knowledge. The research included three axes. The first axis dealt with the Yemeni–Hejazi relations on the religious side (the Hajj ritual) and the stages of the Yemeni pilgrimage route. The second discussed the Yemeni–Hejazi relations on the commercial side and the role of the Yemeni pilgrim route in that side. The third axis clarified the Yemeni–Hejazi relations on the scientific side (Individual or group journeys seeking knowledge) and the role of the Yemeni pilgrimage route in that side.

The research revealed many results. The most important result was that the Yemeni pilgrimage route helped establish religious relations between Yemen and Hejaz during the research period through regular pilgrim stations on both sides. Besides, it contributed in establishing many commercial relations through regular markets and the exchange of commercial goods between the two states. Moreover, many knowledge seekers crossed the Yemeni pilgrim route of knowledge with the intention of either Hajj, neighborhood, or seeking knowledge.

Keywords: the Yemeni–Hejazi relations – the Yemeni pilgrimage route – the 4th and 5th centuries AH / the 10th and 11th centuries AD

أهمية البحث:

العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها قائمة منذ ما قبل الإسلام(١)، وزادتْ متانةً في العصر الإسلامي عن طريق مواسم الحج والتجارة ورحلات طلب العلم، عبر «طريق الحج اليمني»(٢)، ولعل أهمية البحث تكمن في تركيزه على العلاقات اليمنية الحجازية في القرنين الرابع والخامس الهجري/العاشر والحادي عشر الميلادي، زمن الدولة الزيادية(٣)، والدولة النجاحية(٤)، التي

ورثتهـا في الحكـم.
قـام حـكّام الدويـلات السـنية في اليمـن ببنـاء محطـات الحجيـج اليمنـي، وتوفـير كل مـا تحتاجـه قوافـل الحجـاج، ابتـداءً مـن عواصـم الدويـلات المسـتقلة في اليمـن في فـترة البحـث حتـى مكـة المكرمـة، فأمنـتْ الطـرق، ممـا أنعـش الأسـواق التجاريـة عـلى طـوال طريـق الحـج اليمنـي، وسـاعد عـلى تعـدد رحـلات طلـب العلـم إلى مكـة المكرمـة، الأمـر الـذي سـاهم بشـكل كبـير في تنـوع العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في فـترة البحـث.

أهداف البحث:

- تَتَبُّـع العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في الجانـب الدينـي (شـعيرة الحـج) ومعرفـة مراحـل طريـق الحـج اليمنـي.
- تَتَبُّـع العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في الجانـب التجـاري ودور طريـق الحـج اليمنـي في ذلـك.
-

تَتَبُّـع العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في الجانـب العلمـي (رحـلات طلـب العلـم الفرديـة أو الجماعيـة) ودور طريـق الحـج اليمنـي في ذلـك.

محاور البحث:

- العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في الجانـب الدينـي (شـعيرة الحـج)، مراحـل طريـق الحـج اليمني.
- العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في الجانـب التجـاري ودور طريـق الحـج اليمنـي في ذلـك.
- العلاقـات اليمنيـة الحجازيـة في الجانـب العلمـي (رحـلات طلـب العلـم الفرديـة أو الجماعيـة) ودور طريـق الحـج اليمنـي في ذلـك.

منهج البحث:

سـيتبع الباحـث المنهـج التاريخـي الاسـتقرائي مـن خـلال تتبـع واسـتقراء المـادة العلميـة للبحـث وجمعهـا ثـم دراسـتها تاريخيـاً وتحليلهـا وفـق معطيـات البحـث ومباحثـه، وكذلـك المنهـج التاريخـي الوصفـي.

الدراسات السابقة:

١. عامـر، محمـد عـلي: قافلـة الحـج اليمنـي خـلال العهـد العثمانـي، مجلـة كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية، جامعـة صنعـاء، ع١٣، ١٩٩١م، صفحـات(٣٧٩-٣٥٥).
٢. الحربـي، عـلي إبراهيـم: طريـق الحـج اليمنـي في أرجـوزة الرداعـي، ١-، دار اليمامـة، مـج٣٢، ع٣، ٤، فبرايـر ١٩٩٧م، صفحـات٢٣٤-٢٢٧).
٣. الحربـي، إبراهيـم بـن إسـحاق: المناسـك وأماكـن طـرق الحـج ومعالـم الجزيـرة،

تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٤. بعض هذه الدراسات تناول موسم الحج خارج فترة الدراسة مثل الدراسة الأولى، والبعض الآخر تتبع مراحل طريق الحج اليمني اقتباساً من ارجوزة الرداعي، مثل الدراسة اللثانية، والبعض الآخر تناول ذكر المناسك وطرق الحج بشكل عام، مثل الدراسة الثالثة، غير أنها جميعاً لم تبين دور طريق الحج اليمني في تطور العلاقات بين اليمن والحجاز الدينية والتجارية والعلمية، وهو ما حاول البحث الوصول إليه.

٥. التمهيد:

٦. قُسِّمَت الجزيرة العربية من قبل المؤرخين والجغرافيين إلى خمسة أقسام: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن(٥)، وعن تسمية الحجاز بهذا الاسم يقول ابن الفقيه: « .. إنما سمي الحجاز حجازاً لأنه يحجز بين تهامة ونجد، .. والحجاز ما يحجز بين تهامة والعروض وما بين اليمن ونجد...».(٦)

٧. استمرتْ علاقة اليمن بالحجاز طوال التاريخ الإسلامي عبر العديد من الوسائل منها: مواسم الحج والعمرة، ومواسم التجارة، غير أن انتقال الخلافة إلى دمشق وبغداد في العهد الأموي والعباسي جعل اليمن من الولايات البعيدة عن عاصمة الخلافة، مافاعتمدتْ نظام الإنابة في تعامل ولاتها مع إقليم اليمن، حيث استقر ولاة اليمن في مكة، وتولى نوابهم تنفيذ المهام الموكلة إليه من ولاتهم في مكة(٧)، وهناك الكثير من الشواهد الدالة على ذلك(٨).. ولم تلبث أن تحولتْ هذه الخطوة الإدارية إلى ظاهرة مارسها الكثير من الولاة(٩)، ولا شك أن أخبار اليمن كانت تصل للوالي أول بأول من قبل نائبه عبر طريق الحج اليمني العليا أو الساحلي، كما كانت تصل إلى الحجاز الرسائل الهامة والزكاة والأموال والخراج عبر نفس الطريق.

٨. تغيرتْ سياسة الخلافة العباسية تجاه اليمن في عهد الخليفة المأمون العباسي(ت ٢١٨هـ/٨٣٣م) ، الذي قام بعزل اليمن عن الحجاز، كما فصل المناطق الجبلية اليمنية عن الداخلية فيه (١٠)، وبناءً على هذه السياسة الجديدة أَسْنَدَ الخليفة المأمون ولاية المناطق التهامية إلى محمد بن زياد, وما استولى عليه من الجبال(١١)، بينما ظلت السياسة العامة للخلفاء العباسين تجاه اليمن تتسم بربطها بمكة المكرمة طول عصر الولاة.(١٢)

٩. المحور الأول: العلاقات اليمنية الحجازية في الجانب الديني (شعيرة الحج)، مراحل طريق الحج اليمني.

حاولتْ الدول الإسلامية المتعاقبة عبر العصور الإسلامية المختلفة توفير ما يحتاجه الحجيج من خدمات مختلفة ابتداءً من انطلاقهم من ديارهم حتى وصولهم إلى الديار المقدسة، وعلى راس هذه الأولويات تكليف أميراً للحج(١٣)، مهمته محددة بموسم الحج(١٤)، ومتحققه فيه الشروط المعتبرة لذلك.(١٥)

اتبعتْ قوافل الحجيج الخارجة من أقاليم العالم الإسلامي نظام دقيق من بداية تحركها من بلدانها إلى أن تنتهي من أداء مناسح الحج وحتى عودتها، اختلف هذا النظام من إقليم لأخر حسب عادات وظروف كل بلد، ولعل قوافل الحج اليمني لم تخرج عن ذلك، مع مراعاتْ ظروف اليمن الذي عانى من إهمال من قبل الخلافة لبعده عن عاصمتها، ما زاد من عدد الولاة القادمين إليه بتكليف من الخليفة، والذين استقر الكثير منهم في مكة واكتفوا بنظام الإنابة، ما جعل اليمن يفقد الاستقرار في أغلب مراحله التاريخية، ومع ذلك فقد كلف الوالي أو نائبه أميراً على قافلة الحج، سمي بأمير القافلة، مهمته إدارة القافلة ذهاباً وإياباً، ومن شروطه: الشجاعة والهيبة والرأي السديد، والدراية بالواجبات المناطة به(١٦)، ومن مهامه: الحرص عليهم من قطاع الطرق والمفسدين(١٧)، وترتيبهم في المسير والنزول فلا يظل عنهم منقطع(١٨)، إلى جانب مهام كثيرة أخرى.(١٩)

خرجتْ قوافل الحجيج اليمني كل حسب ظروفها وتهيئها، فتعددتْ ولم تنتظم في قافلة واحدة كما كان الحال عليه في أقاليم العالم الإسلامي الأخرى، ولعل أبرز المناطق التي خرجتْ منها قوافل الحج اليمني (صنعاء- عدن- حضرموت)، ينظم لأياً منها حجاج المناطق الداخلية مراكز أو قرى، لأن موعد انطلاق القوافل كان محدداً، والاستعداد لمن يرغب الالتحاق بها كان مبكراً قبل عدة أشهر من موسم الحج لتجهيز الزاد أو الراحلة(٢٠)، ولكنه لم يكن منظماً كما هو الحال في بعض مناطق العالم الإسلامي التي كان التنبيه لحجاجها قد يصل حد إعلامهم بعدم إمكانية حج هذا العام لسبب القحط أو الخوف.(٢١)

طريقة توديع قوافل الحج اليمني: تبدأ زيارة منزل الحاج والسلام عليه والاحتفال به قبل اسبوعين من سفره والتحاقه بقافلة الحجيج(٢٢)،التي يكون انطلاقها في شهر شوال لتقطع المسافة إلى مكة في أقل من شهرين(٢٣)، غير أن قوافل الحجيج في اليمن تعددتْ ربما لتعدد المذاهب الدينية والثارات القبلية فيه، مما زاد من معاناتْ الحجاج اليمنيين، وهو أمر لا يوجد له مثيل إلا في المغرب الإسلامي(٢٤)، وقد نتج عن ذلك تشكيل قوافل حج خاصة بكل منطقة، واتخاذ مقرات للإقامة خلال فترة الحج متباعدة عن بعضها البعض، ما دفع شريف مكة لعدم القيام بمراسيم استقبالهم عند وصولهم مكة المكرمة كما هو معتاد لاستقبل حجاج كل إقليم من أقاليم العالم الإسلامي(٢٥)، ومع ذلك فقد كان الخروج للحج ضمن قوافل، وقل من خرج منفرداً، حيث

لـن يحصـل عـلى الحمايـة، وسـيكون أكثـر عرضـة للنهـب مـن قطـاع الطـرق.(٢٦)

طريق الحج اليمني:

ظهرت ثلاثاً من الطرق اليمينة لقوافل الحج اليمني برية وبحرية كالتالي:

١. الطريـق العليـا: أو الطريـق الجبـلي ويبـدأ مـن عـدن إلى الجـوة ثـم الجنـد حتـى مدينـة إب(٢٧)، ومنهـا إلى النقيـل ثـم ذمـار وصـولًا إلى صنعـاء(٢٨)، ثـم ريـدة، وأثافـت(٢٩)، وخيـوان(٣٠)، والمهجـرة(٣١) ومنهـا إلى صعـدة (٣٢)، وسروم الفيـض(٣٣)، ثـم يبـدأ الطريـق بـاراضي الحجـاز والتـي أولهـا كتنـة(٣٤)، ثـم يبمبـم(٣٥) ثـم بنـات حـرب(٣٦)، وجسـداء(٣٧) وبيشـة بعطـان(٣٨)، وتبالـة(٣٩) وكـرى(٤٠)، وتربـة(٤١) والصفـن(٤٢)، وفتـق(٤٣)، ورأس المناقـب وصـولًا إلى قـرن المنـازل(٤٤)، وهـو ميقـات أهـل نجـد ومـن يأتـي مـن طريقهـم ومنهـم أهـل اليمـن، وصـولاً إلى مكـة.

٢. الطريـق السـاحلي: يبـدأ هـذا الطريـق مـن عـدن حتـى المخنـق فعـبرة فالسـقيا وصـولا إلى بـاب المنـدب فالمخـا ثـم الأهـواب فغلافقـة(٤٥)، لتكمـل القوافـل طريقهـا بعـد ذلـك حتـى الزرعـة فالشرجـة، فالمغجـر والقنديـرة ثـم عثـر(٤٦)، ثـم بيـض ودويمـة وحمضـة وذهبـان وحـلى(٤٧)، ثـم السريـن(٤٨) ثم ملـكان(٤٩) وصـولاً إلى جـدة(٥٠) ومنهـا إلى مكـة المكرمـة.

٣. الطريـق البحـري: يبـدأ سـكان المناطـق الداخليـة بركـوب القوافـل البريـة للوصـول إلى الموانـئ البحريـة (عـدن- المخـا- حـردة)، ومـن مينـاء حـردة عـلى سـاحل البحـر الأحمـر حتـى السريـن عـبر المراكـب البحريـة، ومـن السريـن يواصـل الحجـاج طريقهـم حتـى الشـعيبة ثـم جـدة ومنهـا الى مكـة.(٥١)

خدمـات طريـق الحـج اليمنـي: بذِلَـتْ كثـير مـن الجهـود لإصـلاح طريـق الحـج اليمنـي وإقامـة الخدمـات اللازمـة في محاطاتـه المختلفـة مـن آبار واسـتراحات للحجـاج ودوابهـم، لتخفيـف معانـات السـفر لديهـم، وقـد بَـذَلَ هـذه الجهـود الكثير مـن حـكام اليمـن والحجـاز في فـترة البحـث.

أبـرز هـذه الجهـود مـا قـام بـه الحاكـم الزيـادي الحسـين بـن سـلامة(ت٤٠٢هـ) (٥٢)، الـذي اتصـف بحسـن السـيرة حتـى شـبهه البعـض بالخليفـة عمـر بـن عبـد العزيـز(٥٣)، حيـث اهتـم بتوفـير سـبل الراحـة للحجيـج عـبر بنـاء اسـتراحات عـلى طـول طريقهـم إلى بيـت اللـه الحـرام، يقـول عمـارة اليمنـي: «أنشـأ الجوامـع الكبـار، والمنـارات الطـوال... وحفـر الآبـار الرويـة والقلـب العاديـة في المفـاوز المنقطعـة، وبنـى الأميـال والفراسـخ والـبرد عـلى الطرقـات، فمـن ذلـك مـا رأيتـه عامـراً ومسـتهدماً، ومنهـا مـا رواه النـاس روايـة إجمـاع...»(٥٤)، وكل محطـة تشـمل جامـع وبـئر ومئذنـة(٥٥)، كمـا قـام ببنـاء أو ترميـم العديـد مـن المسـاجد للحجـاج

ابتداء من عدن والجند التي بنا فيها جامعاً يماثل جامع أحمد بن طولون في مصر(٥٦)، وجدّد مسجد ذي أشرق الذي بُنِيَ بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز(٥٧)، وفي صنعاء بَنَى مسجدا نُسب إليه فسمي مسجد ابن الحسين(٥٨) كما بنى مسجداً في مكة المكرمة في جبل الرحمة بعرفات، وكان فيه: «... طاقاً كبيرا يضعون فوق قبته كثيراً من القناديل والشموع ليلة عرفة ويومه، فيرى نورها من مسافة فرسخين».(٥٩)، ولعل أي إصلاح في الحرم كان يُقابَل بمعارضة شديدة من شريف مكة في ذلك الوقت محمد بن جعفر بن أبي هاشم، ولا يقبل إلا إذا حصل على مبلغ من المال، فقد استلم من الحسين بن سلامة مبلغ ألف دينار قبل أن يسمح له للقيام بإصلاحاته.(٦٠)

تم إصلاح طريق الحج وتوفير السلامة للسائرين عليه، من ذلك توسيع عقبة الطائف وتسمى (كرا) وهي مسافة يوم للطالع ونصف يوم للهابط، وكانت ضيقة تعرقل سير قوافل الحجيج، فوسعها الحسين بن سلامة فمشتْ في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها.(٦١)

مخاطر طريق الحج اليمني وجهود حكام اليمن والحجاز التغلب عليها:

واجه حجاج اليمن العديد من المخاطر في طريقهم إلى مكة، وقد بذل حكام اليمن والحجاز جهوداً كبيرة للتغلب عليها، وأهمها:

الأول: العطش وعدم الحصول على الماء: من المحاولات التي بذلها حكام اليمن والحجاز للتغلب على ذلك: حفر العديد من الآبار على طول مراحل قافلة الحج اليمني من قبل الحسين بن سلامة، والتي يذكر عمارة اليمني بأنه قد زار العديد من هذه العيون وشرب منها عند مروره بهذا الطريق ومنها: في بلاد اليمن: بئر المخنق وطولها ثلاثون باعاً، وبئر السقيا وطولها أربعون باعاً، وفي بلاد بلاد عسير والحجاز: وبئر الرياضة، وبئر سبخة الغراب، وبئر الخبت وبئر يلملم، وهو ميقات أهل اليمن(٦٢)، كذلك بئر أدم، وبئر روية، وبئر البيضاء وبئر وادي رخم(٦٣)، وقد امتدتْ الإصلاحات حتى مكة المكرمة، ومنها محاولة الحسين بن سلامة مَدَّ ماء عين نعمان من جبل عرفات إلى مكة المكرمة، وصرف لذلك مالاً طائلاً، كما حُمل الماء إلى صحراء عرفات، وعُملتْ أحواض تملئ بالماء أيام الحج(٦٤)، وقد أوضح الأستاذ الزيلعي أن ماء عين نعمان التي أقامتها السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت نتتهي عند نقطة معينة على جبل الرحمة، وأن الحسين بن سلامة عمل على إيصالها إلى جبل الرحمة ثم إلى صحراء عرفات(٦٥)، كما «...أنشأ مجرى للماء تحت الأرض وأنفق عليها أموالاً كثيرة، يُسقى منه ما على حافتيه من شجر في عرفات، وقد حبس هذا الماء هناك، حيث غُرست الحدائق، فلا يصل قرب مكة منه إلا القليل»(٦٦)، وبالجملة فقد حُفِرتْ الآبار العديدة في المفاوز المنقطعة، بحيث لا

ينقطع الماء عن المسافرين سواءً في المناطق المعمورة أو المقفرة.(٦٧)
الثاني: اللصوص وقطاع الطرق: حاول حكام اليمن والحجاز توفير الأمان من خلال تأديب قطاع الطرق والمجرمين وحماية وتأمين الحجيج، ولعل أخطر قطاع طرق الحجيج في ذلك الوقت قبيلة بني شعبة التي كانت تسرق أمتعتهم وتسلب أموالهم وتغير عليهم، حتى قال عنهم ابن المجاور: «... لم يكن في جميع العالم أضل من هؤلاء القوم ولا أجسر منهم في أخذ مال الحجاج»(٦٨)، وقد يلجأ بعض زعماء القبائل لتصدر حماية الحجيج في مناطقهم مقابل الدفع لهم، مثل أمير منطقة القرين ويسمى هاشم، جهز حِصْناً في أكمة في القرين وجعل له ثلاثة عشر برجا وفرسان لحماية الحجيج مقابل دفعهم عن كل جمل ديناراً(٦٩)، كما قد يُطَالب الحجاج بدفع الأموال بعد قطعهم مسافات طويلة، ولما يعجزون يعودون إلى بلادهم بدون حج، فلما طلب شريف جازان(٧٠) أموالا باهضة من حجيج اليمن، لم يتمكنوا ما اضطرهم للعودة إلى بلادهم.(٧١)، مما جعلهم يفضلون السفر للحج مع الأمراء المشهود لهم بتقديم المساعدات وحماية الطريق، ومن ذلك ما صنعوه من مرافقة الأميرة الحرة علم -حاكمة الدولة النجاحية بزبيد (ت٥٤٥هـ/ ١١٥٠م)- للحج، فقد كانت كثيرة الحج تحمي من حج معها من قطاع الطرق ومن المكوس.(٧٢)
الثالث: عدم وضع معالم على طريق الحج ترشد السائرين فيه: ومن الجهود التي بذلها حكام اليمن والحجاز في هذا الجانب وضع علامات ونقاط تحدد معالم الطريق واتجاهاته، وتساعد على تصحيح مسار قوافل الحج وتتبع مراحل الطريق(٧٣)، ومن ذلك وضع العلامة بعد كل ميل، ووضع الأعلام، والمنارات التي يوقد عليها النيران أثناء الليل لِتُصَحِّح القوافل مسارها ولا تضل الطريق.(٧٤)، ومن ذلك ما ذكره ناصر خسرو عند خروجه من مكة مغادراً بعد انتهاء موسم حج سنة (٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م) متجهاً إلى الطائف، بأنه وجد مرجاً -سهلاً- جميلاً بعد سبعة فراسخ من مكة وفيه بئر اسمها بئر الحسين بن سلامة وبجوارها قرى ومساكن.(٧٥)
العلاقات المتبادلة بين اليمن والحجاز عبر طريق الحج اليمني:

علاقة أشراف الحجاز بالقوى اليمنية: قَبْلَ توجه الإمام القاسم العياني(ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) إلى اليمن أرسل عدداً من أنصاره(٧٦) من الحجاز لليمن، ليحثوا الناس على نصرته وَلْيُخْرجُوا إليه الأنصار حتى يكونوا حماية له في الطريق إلى اليمن، وقد خرجوا بالفعل حيث تحدد المصادر عددهم بثلاثمائة رجل(٧٧)، غير أن هذه المصادر لا تشير إلى نوع الخطر، وإن كان بلا

شك قطاع الطرق، فقد وصل هذه العدد من اليمن إلى الحجاز في المحرم من سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م[٧٨]،وذلك عدداً كبيراً مقارنة بعدد من كان يخرج للحج من بعض المناطق في اليمن في تلك الفترة، فقد ذكرتْ بعض المصادر أن عدد القافلة المتجهة للحج وصل عددها ٣٠٠ حاج.[٧٩]

علاقة القوى اليمينية الإسماعيلية مع أشراف الحجاز:

أرسل علي بن محمد الصليحي العديد من رسائل التهديد والوعيد[٨٠] لوالي مكة شكر بن أبي الفتوح الحسني الذي قطع الخطبة للفاطميين، ولما لم يجد ذلك نفعاً إلى مكة سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٣م، وبسط سيطرته عليها، وطرد شريفها[٨١]، وأعاد الخطبة للفاطميين، وولى عليها الشريف محمد بن جعفر[٨٢]، وأمدَّه بالكثير من الأموال والسلاح.[٨٣]

ولما خرج شريف مكة هاشم محمد بن جعفر عن طاعة الصليحيين والفاطميين معاً، قرر علي الصليحي التوجه لتأديبه، فخرج في موسم الحج عبر طريق الحج اليمني الساحلي، متجهاً من صنعاء في ذي القعدة سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م[٨٤]، حتى تهامة، وفى ظاهر المهجم فى ضيعة تعرف باسم الدهيم وبئر أم معبد[٨٥]، تم اغتياله بها من قبل أمراء بني نجاح.[٨٦]

مما سبق يتبين لنا عمق العلاقات اليمينية الحجازية طوال فترة البحث، وتداخلاتها، سواءً من رحل من أهل اليمن إلى الحجاز، أو العكس، والجميع كان يمر عبر طريق الحج اليمني سواء الأعلى أو الساحلي، مما وثق من العلاقات بين الطرفين أحياناً أو أججها في أحيان أخرى.

المحور الثاني:

العلاقات اليمنية الحجازية في الجانب التجاري ودور طريق الحج اليمني في ذلك.

موقع اليمن الجغرافي له أهمية في الجانب التجاري، فهي تقع في أقصى الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، يحدها الحجاز من الشمال، والبحر الأحمر من الغرب، وتشرف على باب المندب[٨٧]، وقد شكلتْ اليمن همزة وصل بين جزيرة العرب وبقية بلدان العالم في آسيا وأفريقيا وأوروبا، غير أن بلاد الحجاز شكلتْ حجز الزاوية في العلاقات مع اليمن، التي نقل إليها اليمنيون كل السلع المستوردة لأسواقهم عبر القوافل التجارية[٨٨]، والتي عبرتْ من طرق الحج اليمني الأعلى أو الساحلي.

ارتبط اليمن بالحجاز تجارياً عبر عدد من الأسواق التجارية الموسمية المعروفة زماناً ومكاناً، وانقسمتْ إلى أسواق دائمة واسواق موسمية، فأما الدائمة فمنها ما سمي باسم مؤسسها مثل: سوق صفوان بن أمية في

مكـة(٨٩)، وسـوق هشـام في المدينـة(٩٠)، وسـوق ابـن عقيـل في اليمـن(٩١)، وأمـا الموسـمية فمنهـا مـا سـمي باسـم اليـوم الـذي تعقـد فيـه، مثـل سـوق الخميـس والجمعـة وغيرهـا مـن أيـام الأسـبوع التـي كانـت تعقـد في بـلاد اليمـن(٩٢)، حيـث كانـتْ الجزيـرة العربيـة تضـم سـت وعشريـن سـوقاً تجاريـة(٩٣).

بـرز العديـد مـن هـذه الأسـواق مثـل: سـوق الشـحر في المهـرة التـي قصدهـا التجـار مـن كل مـكان(٩٤)، وسـوق مدينـة عـدن التـي تحكمـتْ بطـرق مـرور القوافل التجاريـة البحريـة عـبر سـيطرتها عـلى المدخـل الجنوبـي للبحـر الأحمـر(٩٥)، فتوفرتْ في أسـواقها البضائـع والسـلع مـن كافـة الأقطـار والأمصـار(٩٦)، فميناء عـدن: «ترده المراكـب الواصلـة مـن الحجـاز... ولا يخلـو أسـبوع مـن عـدة سـفن وتجـار واردين عليهـا وبضائـع شـتى، ومتاجـر متنوعـة، والمقيـم بهـا في مكاسـب وافـرة وتجائـر مربحـة»(٩٧)، فالتجـار يتدافعـون عـلى مينائهـا وبشـدون لهـا الرحـال، وأهلهـا مـا بـين تجـار وحمالـين وصيادين للسـمك، وللتجـار منهـم أمـوال عظيمـة(٩٨).

ومـن هـذه الأسـواق سـوق مدينـة صنعـاء التـي احتلـتْ موقعـاً اسـتراتيجياً هامـاً سـواء عـلى طريـق القوافـل التجاريـة داخـل اليمـن أو خارجـه، أو عـلى طريـق الحـج لبيـت اللـه الحـرام(٩٩)، عبرطريـق الحـج اليمنـي العليـا، وقـد وُصِفَـتْ بـأن «...بهـا أسـواق جليلـة ومتاجـر كثـيرة»(١٠٠)، وسـوق مدينـة زبيـد، التـي احتلـتْ مكانيـة كبـيرة في التجـارة، حتـى عدهـا البـض ثانـي أهـم مدينـة بعـد صنعـاء «وليـس باليمـن بعـد صنعـاء أكـبر مـن زبيـد ولا أغنـى أهـلاً ولا أكثـر خـيراً...»(١٠١)، وقـد ورد إليهـا التجـار مـن الحجـاز والحبشـة ومـصر(١٠٢)، وسـوق الجنـد(١٠٣)، التـي اشـتهرتْ بخصوبـة الأرض ووفـرتْ الإنتـاج الزراعـي(١٠٤)، وسـوق صعـدة التـي كانـت «مجتمـع التجـار والأمـوال»(١٠٥)، وبهـا صناعـة الأدم الـذي بـه فاقـتْ غيرهـا مـن المـدن اليمنيـة الأخـرى(١٠٦)

كانـتْ الأسـواق التجاريـة تمتـد عـلى طـول طريـق الحـج اليمنـي حتـى الحجاز،ومـن هـذه الأسـواق: سـوق مدينـة الطائـف(١٠٧)، التـي تعـد من أهـم مصادر تمويـل الغـذاء لأسـواق أهـل مكـة(١٠٨)، وسـوق جـدة(١٠٩)، الـذي كان محطة للسـفن التجاريـة القادمـة مـن اليمـن والبحريـن ومـصر والحبشـة والهنـد والصـين.(١١٠)

وسـوق المدينـة المنـورة التـي تعـد مـن أهـم مـدن الحجـاز(١١١)، وتقـع في الشـمال الغربـي مـن الجزيـرة العربيـة، إلى الشـمال من مكـة المكرمـة(١١٢)، اشـتهرتْ بانتـاج التمـور، حيـث تعـد مـن أعظـم مـدن الجزيـرة العربيـة إنتاجـا فيـه، مـا جعـل أسـواقها مزدهـرة(١١٣)، كمـا كانـت محطـة رئيسـية للحجـاج والمعتمريـن، أو المجاوريـن وطـلاب العلـم.

أمـا سـوق مكـة المكرمـة التـي تعتـبر مـن أهـم مـدن الحجـاز، لامتلاكهـا موقعـاً جغرافيـاً متميـزاً، أحاطهـا بالجبـال مـن كل الاتجاهـات، مـا عـدى ثلاثـة منافـذ يصـل أحدهـا باليمـن(١١٤)، والثانـي يربطهـا بسـاحل جـدة(١١٥)، والثالـث

يربطها ببلاد الشام(١١٦)،ولا شك أن المنفذ الأول يمر منه طريق الحج اليمني عبر ميقات أهل اليمن (يلملم)(١١٧)، وقد كان لموسم الحج دور فاعل في ازدهار التجارة في مكة وأسواقها، باعتباره معرضاً كبيراً للسلع المختلفة سواءً التي يجلبها الحجيج أو يشترونها، ما نتج عنه ازدهار أسواق مكة المتعددة(١١٨)، وقد شجع الخلفاء أو من يقوم مقامهم التجار في موسم الحج، فكانوا يشترون منهم العديد من السلع التجارية وبكميات كبيرة، ثم يقومون بتوزيعها على الناس كهدايا خاصة وهبات في مواسم الحج(١١٩)، كما أقاموا في هذه الطرق التجارية علامات لتسهيل مرور الحيوانات التي تحمل السلع(١٢٠)، وحموها من اللصوص وقطاع الطرق(١٢١)، ومن هذه الطرق التجارية الطريق الذي يربط الحجاز باليمن، فقد كانت القوافل لا تنقطع عن هذه الطُرُق، وخاصة طريق الحج اليمني العليا (الجبلية)، التي تتصل شمالاً ببلاد الشام، وكانت تسمى بطريق البخور.(١٢٢)

نشطتْ التجارة بين اليمن والحجاز بفعل اهتمام الولاة بإقامة مراكز على طول الطريق بين الإقليمين، فقد حرصوا على توفير القوت والماء ومحطات البريد بين مكة والمدينة واليمن مزودة بالبغال والإبل(١٢٣)، وهذه الأسواق لم تكن تعني بالحركة التجارية فقط، بل شملتْ كل ما يهم القبائل العربية، من إعلان الحرب أو إيقافها، أو إشهار قصيدة شعرية، أو تَحَاكُم، أو فَضّ خصومات، أو خلع أحد أبناء القبيلة، أو إعلان إجارة أحد.(١٢٤)

اخترقتْ طُرُق القوافل التجارية اليمن شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً(١٢٥)، حتى تصل إلى الحجاز حاملة معها العديد من السلع التجارية، ومن السلع التي يجلبونها معهم الزبيب الأسود والأحمر، والعسل، واللوز والحنطة، وقصب السكر، والسمن، والذرة والدخن(١٢٦)، كما استورد التجار الحجازيون من بلاد اليمن البرود والدروع السلوقية، والسيوف التي اشتهرتْ اليمن بصناعتها(١٢٧)، والتمر والدخن والذرة والسمن والعسل واللوز والزيت الذي يصدر إلى مكة المكرمة(١٢٨)، إضافة للجلود(١٢٩)، والبخور والثياب وأنواع الحرير والأقمشة السباعية.

اعتمد المسافرون في طريق الحج اليمني على نوع من الخبز يعرف بالمَلَّةُ والكشك، وهو عبارة عن خبز يابس يستمر لفترة طويلة، وكان يستفيد منه المسافرون، خاصة الحجاج، فيتناولوا في نصف الطريق الأول خبزا طرياً، وفي النصف الثاني يأكلون الخبز اليابس الذي يُدق ويُدهن بالسمن ثم يُأكل(١٣٠).

المحور الثالث: العلاقات اليمنية الحجازية في الجانب العلمي (رحلات طلب العلم الفردية أو الجماعية) ودور طريق الحج اليمني في ذلك.

ظهرتْ الروابط العلمية بين اليمن والحجاز بشكل فاعل من خلال الرحلات بين الإقليمين، والتي ساهمتْ في بلورتْ الثقافة وتدعيم النشاط العلمي

بينهما، فقد احتلتْ مكة والمدينة مكانة مرموقة لدى اليمنيين، سواء حكام أو محكومين، مما دفعهم لإقامة علاقات دائمة معهما، والالتقاء بعلمائهما، والتتلمذ عليهم، حيث زادتْ المدارس العلمية في مكة عن احدى عشرة مدرسة(١٣١)، اهتمتْ بتدريس المذاهب وأصول الدين(١٣٢).

برز في علم الحديث العديد من اليمنيين مثل: القاسم بن فياض الصنعاني الذي كان يحدث عن الحجازيين(١٣٣)، وفي علم القراءات رحل العديد من طلاب العلم من أهل اليمن إلى مكة ودرس على علمائها مثل: السلام بن يزيد الذي درس القرآن على القاسم بن عبد الواحد المكي وعلي بن أبي موسى(١٣٤)، حتى وصف بأنه قارئ صنعاء في زمانه(١٣٥)، وممن برز في القراءة بكر بن عبد الله بن الشرود الذي تتلمذ في مكة على عيسى بن وردان الحذّاء(١٣٦)، أما في المدينة المنورة فقد تتلمذ أبو قرّة موسى بن طارق اللحجي على مقرئي المدينة وأخذ عنهم(١٣٧)، وكان له «تواليف في الفقه انتزعها من فقه مالك وسفيان الثوري وابن عيينة وأبي حنيفة».(١٣٨)

أما في علم الفقه: فقد تتلمذ العديد من طلاب اليمن على علماء الحجاز، وكتبوا وروو عن ابن جريج وسفيان بن عيينة والشافعي(١٣٩)، ولعل أبرزهم أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي، والذي وصف بأنه «إماماً لمعرفة السنن والآثار»، روى عن علماء الحجاز ومنهم مالك بن أنس وابن جريج(١٤٠)، يقول ابن سمرة: «...وأكثر ما يتفقه به أهل اليمن في صدر الإسلام وما بعده إلى وقت ظهور تصانيف الشافعية(١٤١) بفقهاء مكة والمدينة...»(١٤٢)، ويُبيّن حال اليمن المذهبية عند دخول الزيدية إليه على يد يحي بن الحسين الرسي: بأن الناس انقسموا إلى صنفين، الأول فُتِن وتشيع، والثاني تمسك بالشريعة وكانوا إما أحناف أو مالكية.(١٤٣)

وصل إلى اليمن العديد من علماء المالكية وتنقلوا في كثير من مدنها، وعملوا على نشر المذهب المالكي فيها، فقد كان البعض منهم يتردد بين الجند ولحج وعدن وزبيد.. وفي كل واحدة من هذه البلاد له رواية وأصحاب(١٤٤)، كما دخل إلى اليمن المذهب الشافعي في المائة الثالثة للهجرة(١٤٥)، ومع أن الإمام الشافعي قد دخل إلى اليمن سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م وخرج منها ١٤٨هـ/ ٨٠٠م(١٤٦)، إلا أن مذهبه لم ينتشر في اليمن إلا على يد فقهاء الشافعية في القرن الثالث الهجري ومنهم: موسى بن عمران المعافري، وتلميذه عبد العزيز بن يحي(١٤٧)، ومع ذلك فقد كان انتشار الشافعية في اليمن في هذه الفترة ضعيفاً مقارنة بالمالكية أو الحنفية، وفي ذلك يقول ابن سمرة: «وكانت الشفعوية وكتبها وشيوخها قبل القاسم بن محمد القرشي وأصحابه غير مشهورة في اليمن»(١٤٨)، والذي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.(١٤٩)

عندما وصل صعدة القاسم بن علي العياني قادماً من بلاد الحجاز(١٥٠)،

سنة ٣٨٨هـ/٩٩٧م[١٥١]، أسهم في نشر العلوم المختلفة، حيث كان»راعياً حرمة أهل العلم»[١٥٢]، داعياً للاجتهاد، مما أدى إلى التحاق العديد من علماء الزيدية به ومساندتهم له أمثال: أبي العباس رزين بن أحمد[١٥٣]، والقاسم بن الحسين الزيدي[١٥٤]، والحسين بن أحمد بن يعقوب[١٥٥] ،وغيرهم، ولما استكمل نفوذه على بلاد صعدة وما جاورها[١٥٦]، راسل العلويين في الحجاز يطلب هجرتهم إليه ومساعدته في حكم المناطق اليمنية التي يسيطر عليها[١٥٧]، فاستجاب له العديد منهم.[١٥٨]

ظهر العديد من القضاة الحجازيين في اليمن، ومارسوا القضاء في فترة الدولة الزيدية، ومنهم: القاضي أبو عبد الله اليوسي، عاصر الإمام يوسف الداعي(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) وولِّي القضاء في صنعاء[١٥٩]، والقاضي الحسين بن أحمد بن يعقوب الذي تولى القضاء للإمام القاسم العياني وكتب سيرته[١٦٠] ،والقاضي رُدَيْن بن أحمد العلوي الذي تولى القضاء للإمام القاسم العياني في الحجاز[١٦١]، والقاضي إسحاق بن عبد الباعث الذي عاصر الإمام أحمد بن سليمان(ت٥٦٦هـ)، وكان من أنصاره وكان له تصانيف كثيرة[١٦٢]،وممن دَرَسَ بسناع من شيوخ الزيدية أحمد الحجازي، وكان من العلماء العباد[١٦٣].

كما قدم إلى مكة الفقيه عيسى بن محمد الكرندي -كان حياً سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م- في عهد أمير مكة هاشم بن فليته ، وعندما وجد أن خدم هذا الأمير وأعوانه قد كلفوا الحجاج فوق طاقتهم، وغالوا عليهم بدفع المكوس – الضريبة- دخل الفقيه على الأمير وقال له: «ما أنت عليه وخدمك من الظلم يدل على أنك لست من آل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- لأنك لم ترث منه شيئاً من عدله ورحمته»[١٦٤] ،وما زال يعضهُ حتى بكى, وأمر برفع ما فرض على الحجيج.

كما رحل العديد من العلماء الحجازيين إلى اليمن ونهلوا من علمائها، وتتلمذوا على أيديهم، حيث تحول اليمن إلى مركز علمي، وبرز العديد من علمائه[١٦٥].

التأثيرات الفكرية بين اليمن والحجاز عبر حركة التنقل عبر طريق الحج اليمني:

استخدام طريق الحج اليمني وسيلة لنشر الأفكار العقدية: استخدم طريق الحج اليمني وسيلة لتحقيق أغراض الفرق الشيعية، فعندما رجع علي ابن الفضل(ت٣٠٣هـ) من العراق إلى اليمن مع زميله الإسماعيلي ابن حوشب، كانا متخفيين مع قوافل الحج اليمني الساحلي لإبعاد أي شكوك حولهما، حتى وصلا زبيد أول سنة٢٦٨هـ.[١٦٦]، وعملا على نشر مذهب الإسماعيلية وفكرها في اليمن.

كما تولى علي بن محمد الصليحي(ت٤٥٩هـ) قيادة قافلة الحج اليمني

الأعلى لما يقارب خمسة عشرة سنة، مستتراً غير مظهراً لمذهبه الإسماعيلي، متخذاً للورع والتقوى وسيلة للوصول إلى قلوب العامة، حتى شاع ذكره وعظمتْ شهرته(١٦٧)، فاستغل موسم الحج للاجتماع بأنصاره من الإسماعيلية ليتدارسوا إمكانية الجهر بدعوتهم الإسماعيلية في اليمن.(١٦٨)

تبادل الزيارات وطلب النصرة بين حكام الإقليمين: وصل وفداً من الحجاز لمقابلة الإمام القاسم العياني، الذي التقاهم في صعدة يوم الثلاثاء خمس خلون من شهر صفر سنة ثلاثمائة وتسعين(١٦٩)، فطلبوا منه الخروج معهم إلى تهامة الشام للسيطرة عليها، ولكنه لم يستطع تلبية طلبهم، لكثرتْ الخارجين عليه.(١٧٠).

كما وصل وفداً آخر لليمن قادماً من المدينة المنورة بقيادة أحد ولاتها من الحسنيين من بني مسلم يدعى الحسين بن أبي الحسن ابن مسلم، يطلب النصرة والعون من الإمام القاسم العياني على ابن عمه المهنَّا بن أبي هاشم الذي حاز البلد دونه(١٧١)، غير أن الإمام لم يستطع إعانته، أو يقدم له شيئاً سوى أن « بَرَّهُ .. وأنزلهُ خير منزل»(١٧٢).

بالمقابل نجد بعض القوى اليمنية تطلب النصرة من العلويين في الحجاز، عند ضعفها في مواجهة قوى أخرى في اليمن، فبعد حصار علي الصليحي للشريف الفاضل في حصن الهَرَّابَة سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، وتضييق الخناق عليه أرسل إلى شريف مكة شُكر بن أبي الفتوح الحسني يطلب منه النجدة والعون ضد علي الصليحي، إلا أنه لم يتلقَ أي نجدة سواءً من مال أم رجال(١٧٣)، ولعل إحجام أشراف مكة عن مساعدة زيدية اليمن في هذه الفترة يرجع لقوة علي الصليحي واتساع نفوذه، حيث أشار البعض لسيطرته على كافة اليمن.(١٧٤)

لم يكتفى أشراف مكة بذلك بل مدوا تعاونهم مع بعض القوى اليمنية على حساب القوى الأخرى، فها هو الشريف الفاضل يصل مكة حاجاً سنة ٤٤٥هـ/١٠٦٤م فَيُجبر على الخروج منها، لأن أشرافها يومئذ موالون لعلي الصليحي(١٧٥)، مما اضطره للتوجه إلى ترج ومنها هم بالخروج إلى اليمامة بعدما وصلته الأخبار بقدوم علي الصليحي إلى مكة(١٧٦)، وما كان ليخرج من ترج إلا لأن الأخبار قد وصلته بقدوم علي الصليحي عبر طريق الحج اليمني الأعلى، والتي تعد ترج أحد محطاتها، وإن كانت المصادر لم تبين ذلك، ورغم هذا فإن استقرار الشريف الفاضل في ترج فترة من الزمن يؤكد وجود العديد من العلاقات الاجتماعية بين اليمن والحجاز، ومع ذلك لم يثبت انتشار الفكر الزيدي في مجتمع ترج وخثعم، وإن ثبت حسن الاستقبال والوفادة للأشراف النازلين فلأنهم من سلالة العلويين فقط، حيث ظل الشريف الفاضل في ترج فترة من الزمن متفرغاً للعبادة وطلب العلم(١٧٧)، واعتزل الناس.

لم يلبثُ أن خرج الشريف الفاضل من ترج مكرهاً، ولم تبين سيرته أسباب ذلك، وإن أشارتْ لعزمه الخروج إلى العراق[١٧٨]، فقد واعد أحد أصحاب القوافل العراقية، إلا أنه تركه ورحل[١٧٩]،فقرر التوجه إلى مكة، التي ظل خائفاً بها لهيمنة الأشراف الموالين لعلي الصليحي عليها، وعندما أراد مقابلة شريف مكة محمد بن جعفر بن أبي هاشم رفض مقابلته[١٨٠]، فتوجه إلى المدينة المنورة، في وقت كان أميرها في مصر، فقابل نائبه الأمير الحسين بن المهنا الحسيني، الذي لم يُحسن ضيافته[١٨١]، فانتظر قدوم أمير المدينة، وعند وصوله قام بقطع ما أقره لهم نائبه[١٨٢].

لم يَجِد الشريف الفاضل في المدينة ما يشجعه على البقاء بها، فقد كان يخاف من تربص أعين الصليحيين به[١٨٣]، فقَرَّرَ التوجه إلى اليمن[١٨٤]، إلا أنه لم يجد زاداً ولا راحلة تُعينُهُ على سفره، فعاد إلى أمير المدينة الذي لم يُعينُهُ إلى طلبه[١٨٥]، فاستعان على ذلك بالعديد من الأشراف العلويين في المدينة[١٨٦]، ثم توجه في طريقه إلى اليمن متجنباً طريق مكة التي وصلها وزير علي الصليحي مقدمةً لوصوله إليها[١٨٧] ،في خروجه سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م.

ظل الشريف الفاضل ينتظر لعل الأحداث تتغير، والظروف تتبدل[١٨٨]، ولم يبدأ موسم حج ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، حتى تم اغتيال علي الصليحي أثناء توجهه إلى مكة، وصلت هذه الأخبار إلى الحجاز حيث سمع بها الشريف الفاضل أثناء عودته من الحجاز في طريقه إلى اليمن[١٨٩]، حيث وصله: «كتاباً يُعَرِّفُه بقتل الصليحي وقيام الشريف حمزة بن الحسن[١٩٠]...فعزم الخروج على المكرم، لكن لم تمض أيام قليلة حتى وصل إليه الخبر بمقتل الشريف حمزة، فاغتم لذلك غماً شديداً وتوجع، وانكسر شأوه عن تلك النية، وعزم على إغفال القيام بالكلية لما يعرفه من ضعف همم كثير من الناس».[١٩١]

نتائج البحث: توصل البحث للعديد من النتائج منها:

- ساعد طريق الحج اليمني على إقامة العلاقات الدينية بين اليمن والحجاز في القرنين الرابع والخامس الهجري، عبر محطات الحجاج المنتظمة في فترة الحج لدى الجانب اليمني أو الحجازي.
- ساهم طريق الحج اليمني في إقامة العديد من العلاقات التجارية في القرنين الرابع والخامس الهجري بين اليمن والحجاز، عبر الأسواق المنتظمة التي أُقيمتْ في فترة مواسم الحج، والتي عبرتْ خلالها قوافل الحج اليمني، وساهمتْ في إنعاشها، وتبادل السلع التجارية لدى الطرفين.
- عَبَرَ طريق الحج اليمني العديد من طلاب العلم عبر الرحلة العلمية الفردية أو الجماعية من اليمن إلى الحجاز ومكة المكرمة بقصد الحج والجوار وطلب العلم.
- ظهرت العديد من التأثيرات الفكرية بين اليمن والحجاز عبر حركة التنقل عبر طريق الحج اليمني: إما باستخدام طريق الحج اليمني وسيلة لنشر

الأفكار العقدية،أو تبادل الزيارات وطلب النصرة بين حكام الإقليمين، أو الهجرة لأحد الإقليمين والاستقرار فيه نتيجة نتيجة للصراع السياسي أو الديني.

توصيات البحث:

١.أن يَطَّلع المثقفون والأكاديميون على هذه الدراسة، للوقوف على أهمية العلاقات اليمنية الحجازية «طريق الحج اليمني»، في القرن ٤-٥هـ/ ١٠-١١م.

٢. أن تُعقد ندوات فكرية عامة وتخصصية لتوضيح أهمية العلاقات اليمنية الحجازية «طريق الحج اليمني» في القرن ٤-٥هـ/ ١٠-١١م.

٣. التوثيق لحلقات علمية مدروسة تتناول متانة العلاقات اليمنية الحجازية عبر «طريق الحج اليمني» في القرن ٤-٥هـ/ ١٠-١١م، في جوانبها الدينية والتجارية والعلمية.

حواشي سفلية

١ – انظر: تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى ،عبد الرحمن الشجاع: ص٤٢.
٢ – انظر: طريق الحج اليمني في أرجوزة الرداعي، ، علي إبراهيم الحربي، صفحات٢٣٤-٢٢٧.
٣ – حكمتْ من سنة ٢٠٣هـ حتى ورثتها دولة نبي نجاح سنة ٤١٢هـ، انظر: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، ابن عبد المجيد اليماني، ص٣٠.
٤ – حكمتْ من سنة ٤١٢هـ حتى سنة ٥٥٣هـ انظر: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، عمارة أبي الحسن الحكمي اليمني، ص٨٣-٨٥، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن، ابن عبد المجيد:، ص٢٩-٣٠.
٥ – صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، ص٨٥.
٦ – كتاب البلدان ،أبي عبد الله أحمد بن إسحاق ابن الفقيه، ص٨٤.
٧ – انظر: The Political History of The Islamic Yemen Down to the First Turkish In-yaion (1-945/622-1538), G.Rex Smith, P.130.
٨ – عن ذلك انظر: تاريخ اليمن، الشجاع، ص١٢٧.
٩- عن ذلك انظر: تاريخ اليمن، الشجاع، ص١٢٧.
١٠ – الاتجاهات المذهبية في اليمن، محمد عيسى الحريري، ص٤٢.
١١ – بهجة الزمن، ابن عبد المجيد: ،ص٣٠، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، يحي بن الحسين،جـ١،ص١٥٠.
١٢ – انظر: قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، عبدالرحمن بن علي ابن الديبع، جـ١،ص١٧٥، هامش٣.
١٣- عن مهام أمير الحج انظر: (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلشندي،، جـ١، ص٢٥٢).
١٤ – تبدأ من اليوم السابع إلى الثالث عشر من ذي الحجة. (الأحكام السلطانية والولايات الدينية،، علي بن محمد الماوردي، ص١٧٤).
١٥ – عن شروط أمير الحج انظر: (الأحكام السلطانية، الماوردي، ص١٦١، ١٧٤).
١٦- الأحكام السلطانية، الماوردي، ص١٧١.
١٧ – الأحكام السلطانية، الماوردي، ص١٧٤.
١٨- الأحكام السلطانية، المارودي، ص١٧١.
١٩ – منها: أن يسلك بهم أوضح الطريق وأوسعها، ويريحهم في أوقات الحر المفرطة، ويوفر لهم الماء في المنازل، ويحرسهم إذا نزلوا ، ويمنع عنهم من يقاتلهم من العربان. (الأحكام السلطانية، الماوردي، ص١٧١-١٧٢).
٢٠ – – انظر: سفرنامه، ناصر خسرو، ص١٠٩.
٢١ – من ذلك عندما نودى في مصر بعدم إمكانية حج سنة ٤٠٤ هـ ١٠٤٨م لما أصاب الحجاز من القحط. انظر: سفرنامه، ناصر خسرو، ص١٢٨.
٢٢ – قافلة الحج اليمني خلال العهد العثماني، محمد علي عامر، ص٣٦٣.
٢٣- قافلة الحج،عامر، ص٣٦٣.
٢٤ – قافلة الحج، عامر، ص٣٥٨.
٢٥ – قافلة الحج، عامر، ص٣٥٨.
٢٦ – قافلة الحج، عامر، ص٣٦٠ ، ٣٦٢ بتصرف.
٢٧- تاريخ اليمن، عمارة اليمني، ،ص ٧٢، ٧٤.
٢٨- – بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام، الحسين بن أحمد، العرشي،

ص١٣٧-١٤٢. تبعد صنعاء عن مكة حالي ٤٢٠ ميلًا. انظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص٣٣٨.
٢٩ - أثافت: بلدة في بلاد حاشد، شرقي مدينة خمر، وهي خربة الان. (معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم المقحفي، جـ١، ص٢٤).
٣٠ - - خيوان: بلدة مشهورة شمال شرق حوث، تبعد عن مدينة صنعاء ١٣٤كم. انظر: (معجم البلدان، المقحفي، جـ١، ص٥٩٣).
٣١ - المهجرة: قرية عامرة من أعمال صعدة، كثيرة العيون. انظر: (معجم البلدان، المقحفي، جـ٢، ص١٦٧١).
٣٢ - صعدة: صَعْدَة: بالفتح ثم السكون، مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً(غاية الأماني، يحي بن الحسين، جـ١،ص١٤٩،هامش١).
٣٣ - سروم الفيض: (سروم راح) قرية كبيرة شمال مدينة صعدة، بها وادي باسمها يقع بين مجز وباقم. انظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ، ص٣٣٩، معجم البلدان، المقحفي، ١/ ٧٨٧.
٣٤ - وادي كبير أحد روافد هرجاب، فيه قرية بهذا الاسم، انظر: المسالك والممالك، ، عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة، ص١١٨، يبعد عن صنعاء ١٨ ميلا. انظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص٣٣٩.
٣٥ - يبمبم: اسم موضع قريب من تبالة عند بيشة، وهو أحد روافد وادي تثليث. انظر: معجم البلدان، الحموي، ٥/ ٤٢٧-٤٢٨.
٣٦- بنات حرب: جبال حمر، تقع شرق بيشة, وفيها وادي مليئ بالنخيل. انظر: معجم البلدان، الهمداني، ص٣٧٩.
٣٧- جُسداء: (الجُداء) منهل ماء يقع بالقرب من بيشة بُعطان، لا توجد فيها منازل وسكن. انظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص٣٧٩.
٣٨- مدينة عامرة تقع بين اليمن ومكة، كثيرة النخل والزرع، تبعد عن أبها حوالي ٢٦٠كم في منطقة عسير. صفة، الهمداني،ص٣٣٩-٣٤٠، معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله لحموي، جـ١، ص٥٢٩.
٣٩ - تبالة: واد كبير تكثر به المياه والنخيل، يقع جنوب شرق الطائف على بعد ٢٠٠كم، ويعد أحد روافد وادي بيشة. انظر: (معجم البلدان، الحموي، جـ٢،ص٩).
٤٠- كرى: واد عميق تكثر فيه شجر النخيل، وبه عيون تصب في الجهة الشرقية من وادي تربة. انظر: صفة، الهمداني، ص٣٨٣).
٤١- تربة: واد من أودية الحجاز الشرقية الطويلة، به بلدة عامرة تقع شرق الطائف على مسافة ٢٠٠كم، تعرف بتربة البقوم. انظر: معجم البلدان،٢/ ٢١).
٤٢- صفن: منهل تأتيه الأمطار ناحية الطائف، وبه قرية تعرف اليوم بالصفينة. انظر: (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، ،إبراهيم بن إسحاق الحربي، ص٣٧٠.
٤٣- الفتُق: من قرى الطائف القديمة، وهي الان خربة، (معجم معالم الحجاز، ، عاتق بن غيث البلادي، ج٤، ص٣٩.
٤٤- قرن المنازل: من مواقيت الحج، ميقات أهل نجد، ويعرف باسم السيل الكبير، يبعد عن مكة ٨٠كم، يمر على الطائف. انظر: (معجم البلدان، الحموي،جـ٤، ص٣٣٢، صفة، الهمداني،ص٣٤٠-٣٤١).
٤٥- غلافقة: قرية تهامية تقع على ساحل البحر الأحمر، وهي مرسى زبيد، وتقع في شمالها الغربي. انظر: (معجم البلدان، المقحفي، جـ٢،ص١١٨٢، تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٦).
٤٦ - تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٨.
٤٧ - حلى: مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام، تقع شمال مدينة الشحر. انظر: (معجم البلدان، الحموي، جـ٢، ص٢٩٧، تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٨،

معجم البلدان، المقحفي، جـ١، ص٤٩٤).
٤٨- السرين: ميناء ومدينة على ساحل البحر الأحمر الشرقي، تقع اليوم جنوب بلدة الليث بنحو ٤٣كم. انظر: (المسالك والممالك، عبد الله بن عبد العزيز البكري، جـ١، ص٢٩٢).
٤٩ - ملكان: وادي من أكبر أودية مكة المكرمة، يمر بجوار عرفة من جهة الجنوب. وهو من أهم المحطات التي يستريح بها المسافرون للتزود بالماء. انظر: (معجم البلدان، الحموي، جـ٥، ص١٩٤).
٥٠- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٨.
٥١ - للمزيد عن الطريق الساحلية: انظر: تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٦-٧٨.
٥٢- وصف بأنه «... حازماً عارفاً شريف النفس عالي الهمة..» انظر: (تاريخ ثغر عدن، أبو محمد عبد الله الطيب، أبو مخرمة، جـ٢، ص٥٩).
٥٣- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٠.
٥٤- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧١.
٥٥- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧١.
٥٦- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٢.
٥٧ - مكتوب على أحجاره: «... هذا ما أمر به عمر بن عبد العزيز بن مروان». انظر: (تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٤).
٥٨- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٤، مساجد صنعاء الحجري، محمد بن أحمد: ، بيروت، مطبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، ص٤.
٥٩ - سفرنامه، ناصر خسرو، ص١٣٦، تاريخ اليمن، عمارة، ص٨١، واثنان فرسخ تساوي عشرة كيلو متر تقريباً.
٦٠- مكة وعلاقاتها الخارجية ٣٠١-٤٨٧هـ، أحمد عمر الزيلعي، ص١٢٣.
٦١- - تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٦.
٦٢ - يلملم: واد مشهور يبعد عن مكة بنحو ١٠٠ كم، وهو ميقات أهل اليمن، ومن أتى على الطريق التهامي، وكان يسمى بالسعدية، انظر: (صبح الأعشى، القلشندي، جـ٥،ص١٤، تاريخ اليمن، عمارة، ص٧٦-٨٠، معجم معالم الحجاز، البلادي، جـ١٠، ص٢٩-٣٠).
٦٣- عمارة: تاريخ اليمن، ص٨٠.
٦٤ - سفرنامه، ناصر خسرو، ص١٣٦.
٦٥- مكة وعلاقاتها الخارجية، الزيلعي،ص١٣٢.
٦٦ - سفرنامه، ناصر خسرو، ص١٢٣-١٢٤.
٦٧ - تاريخ اليمن، عمارة، ص٧١.
٦٨ - صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، ، جمال الدين يوسف ابن المجاور، جـ١،ص٥٢.
٦٩- صفة بلاد اليمن،ابن المجاور، جـ١،ص٤١.
٧٠ - جازان: مدينة مشهورة من المحطات الحضارية على طريق حجاج أهل اليمن، تبعد بنحو ٧ كم عن مدينة أبي عريش حالياً. انظر: (معجم البلدان، الحموي، جـ٢، ص٩٤).
٧١- قرة العيون، ابن الديبع، جـ٢، ص٨٤.
٧٢- تاريخ اليمن، عمارة، ص٢١٠.
٧٣- تاريخ اليمن، عمارة، ص٧١ بتصرف.
٧٤- الإجراءات الأمنية للخلافة العباسية لتأمين طريق العاصمة مكة المكرمة ١٣٢-٣٣٤هـ، نزار حبيب

الخاقاني،ص٩٩.
٧٥ – سفرنامة، ١٣٧.
٧٦ – منهم من ذُكر في سيرة القاسم العياني أمثال: عمار بن أحمد الجعدي، وأحمد بن خالد بن صبيح.(سيرة الإمام القاسم العياني، الحسن بن يعقوب، ص١٩، ٢٠، ٢١).
٧٧ – انظر: سيرة الإمام القاسم، الحسن بن يعقوب، ص١٩، ٢٠، ٢١.
٧٨ – سيرة الإمام القاسم، الحسن بن يعقوب،ص٢١، ٢٤.
٧٩ – قافلة الحج اليمني، عامر، ص٣٦٠.
٨٠– المخلاف السليماني، محمد بن أحمد العقيلي، ص١٥٤.
٨١ – شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين محمد الفاسي، جـ٢،ص ٣٣٥، المخلاف السليماني، العقيلي، ص١٥٤.
٨٢ – هو أبو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الفاسي، ص١٧١).
٨٣ – المخلاف السليماني، العقيلي، ص١٤٥.
٨٤ – قـرة العيـون، ابـن الديبـع، ص٢٥٠. انظـر أيضـاً: Women In Muslim History, Charis Waddy.P.94.
٨٥ – المهجم: بفتح وسكون، أحد المدن التهامية، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، وهى مقابلة لساحل اللحية، وهى اليوم مقفرة فى وادى سردد، غرب مدينة الزيدية. (دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، محمد عيسى الحريرى، ص١٨٤، هامش٣، أم الدهيم: موضع قرب المهجم (غاية الأماني، يحيى بن الحسين: ، ج١، ص ٢٥٦، هامش٣).
٨٦ – الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، عبد الرحمن ابن الديبع، ص٥٧.
٨٧ – اليمن والبحر الأحمر، حسين علي لحبيشي، ص٣٠-٣١.
٨٨ – ملامح من النظم الإدارية والسياسية في اليمن قديمه وحديثه، عبد الرحمن سيف إسماعيل، ص٥٣-٥٧.
٨٩ – أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن اسحاق الفاكهي، جـ٣،ص٣٤٢.
٩٠– نسبة إلى مؤسسها الخليفة هشام بن عبد الملك. انظر: أخبار المدينة، محمد بن الحسن زبالة، ص٢٤٢.
٩١– تاريخ صنعاء اسحاق بن يحي الصنعاني، ص١٩٣.
٩٢ – تاريخ صنعاء، الصنعاني، ص١٢٣.
٩٣ – تاريخ اليمن في الإسلام، الشجاع، ص٤١-٤٢.
٩٤ – آثار البلاد وأخبار العباد، محمد بن محمود القزويني، ص٤٧.
٩٥ – معجم البلدان، المقحفي، جـ٢، ص١٠٢٦.
٩٦ – آثار البلاد، القزويني، ص١٠١.
٩٧ – صبح الأعشى، القلقشندي،جـ٥،ص٩.
٩٨ – رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ، أبو عبد الله محمد ابن بطوطة، ص٢٥٨.
٩٩ – المناسك، الحربي، ص٣٩٣-٣٩٥.
١٠٠ – الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، ا، الحسن بن أحمد لمهلَّبي، ص٢٦.
١٠١ – المسالك والممالك، البكري، جـ١، ص٢٨٠.

١٠٢- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد الإدريسي، جـ١، ص٥٢-٥٣.
١٠٣- تاريخ اليمن، الشجاع، ص٤١-٤٢.
١٠٤- المسالك، البكري، ، جـ١، ص٢٨٠.
١٠٥ - المسالك والممالك، الاصطخري، ص٢٦.
١٠٦ - المسالك والممالك، الاصطخري، ص٢٦.
١٠٧ - تقع في سفوح جبال السراة، بارتفاع ١٦٣٠م عن سطح البحر، وبينها وبين مكة ٩٩ كم، حيث تقع إلى الجوب الشرقي منها، وتعد مصيف أهل مكة منذ الجاهلية، انظر: معجم معالم الحجاز، البلادي، جـ٥، ص٢١٩.
١٠٨ - أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، عزام بن الأصبغ السلمي،ص٤٥٠.
١٠٩- تعد من المراكز الهامة في الحجاز وتقع على ساحل البحر الأحمر، وتبعد عن مكة بنحو ٧٣كم. انظر: الرحلة الحجازية، محمد لبيب البتوني، جـ٢، ص١٣١.
١١٠- عن ذلك انظر: فتوح مصر والمغرب، عبد الرحمن ابن عبد الحكم،، ص٢١٨.
١١١- معجم معالم الحجاز، البلادي، جـ١٠/١٣-١٤.
١١٢- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في صدر الإسلام، نورة عبد الملك آل الشيخ، ص١٩.
١١٣- المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، محمد محمد شراب، جـ١، ص٤٣.
١١٤- المناسك، الحربي، ص٣٩٧-٣٩٩.
١١٥- جدة: فرضة مكة على البحر، والميناء الرئيس للحجاز، تبعد عن مكة بحوالي ٧٣كم. انظر: الجواهر المعدة في فضائل جدة، أحمد بن محمد الخضراوي، ص١٧-١٨.
١١٦- الخراج وصناعة الكتابة، قدامة بن جعفر البغدادي، ص٨٥.
١١٧ - يلملم: واد وبه ميقات من جاء من الجنوب مستطرقاً الوادي، ومن جاء يريد النسك فلا يجوز له مجاوزة الوادي بلا إحرام سواء كان طريقه من أول الوادي أو من وسطه أو منتهاه، وحينما يحرم مما يلي ضفته المبينة فقد أحرم من الميقات نصاً لا محاذاة. انظر: تحديد موقع يلملم الميقات المكاني للحجاج القادمين من جنوب مكة، ناصر عبد الله الراجحي، ص٦٠.
١١٨- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، عبد القادر محمد الجزيري، جـ٢، ص١٢١٤.
١١٩- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أحمد بن محمد ابن مسكويه، جـ٣، ص١٥٤.
١٢٠- أخبار القضاة، محمد بن خلف وكيع، جـ٣، ص٢٥٤.
١٢١ - صبح الأعشى، القلشندي، جـ٣، ص٥١٦.
١٢٢ - طريق البخور القديم، هادي ناصر العمري ،ص ٥٥-٥٦.
١٢٣ - البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر ابن كثير، جـ١٠، ص١٥٨.
١٢٤ - تاريخ اليمن، الشجاع، ص٤٢.
١٢٥ - تاريخ اليمن، الشجاع، ص٤٧.
١٢٦ - تاريخ المستبصر، ، ابن المجاور، ص٢٧.
١٢٧- تاريخ المستبصر، ابن المجاور، ص ٢٧.
١٢٨ - تاريخ المستبصر، ابن المجاور، ص٨٩.
١٢٩ - تاريخ المستبصر، ابن المجاور، ص٨٩.
١٣٠ - الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة٤٢٩هـ/١-٣٧م،

محمد عبده السروري، ص٣١٥.
١٣١- شفاء الغرام الفاسي، جـ١، ص٥٢٣-٥٢٥.
١٣٢ - شفاء الغرام، الفاسي، جـ١، ص٥٢٣-٥٢٧.
١٣٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن أحمد التميمي ابن حبان، ، جـ٢، ص٢١٣.
١٣٤ - تاريخ مدينة صنعاء أحمد عبد الله الرازي، ص٣٠٢.
١٣٥- تاريخ مدينة صنعاء، الرازي، ص٣٠٥.
١٣٦ - تاريخ مدينة صنعاء، الرازي، ص٣٠٧.
١٣٧ - طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، الجعدي، ١٩٨١م ، ص٦٩.
١٣٨ - طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، ص٦٩.
١٣٩ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، جـ١، ص١١٣.
١٤٠ - السلوك في طبقات العلماء والملوك، أبي عبد الله بهاء الدين الجندي، جـ١، ص١٤٠.
١٤١- ظهرتْ تصانيف الشافعية في اليمن في القرن الثالث للهجرة.
١٤٢ - طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، ص٧٩.
١٤٣ - طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، ص٧٩.
١٤٤ - طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة, ص٦٧.
١٤٥ - - السلوك، الجندي،جـ١، ص١٤٩.
١٤٦- آداب الشافعي ومناقبه، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ص٢٥.
١٤٧- طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، ص٨٠-٨١.
١٤٨- طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، ص٨٠.
١٤٩- طبقات فقهاء اليمن، ابن سمرة، ٨٨-٨٩.
١٥٠ - كان الإمام القاسم العياني مقيماً في منطقة تورج من بلاد خثعم.
The Sirat Al-Amirayn Al-Ajallayn Al-Sharifayn Al-Fadilayn Al-Qasim Wa-Mohammad Ibnay Jafar Ibn Al-Imam Al-Qasim B. Ali Al-Iyani As A Hiatorical Source, .Wilferd Madelung,P.69

١٥١- The Sirat Al-Amirayn ,Wilferd Madelung, P.69.
١٥٢ - الحدائق الوردية، المحلي،جـ٢،ورقة٦٢.
١٥٣ - أبو العباس رزين بن أحمد أحد علماء الزيدية الذين جمعوا بين وظائف الأمراء والعلماء، حيث لحق بالإمام القاسم العياني فأسند إليه الولاية والقضاء في أكثر من بلد من البلاد التابعة له.(مطلع البدور ومجمع البحور، أحمد بن صالح ابن أبي الرجال،جـ٢، ورقة١٠٤).
١٥٤ - القاسم بن الحسين الزيدي: أحد الزيدية الكبار الذين قدموا من الحجاز (الطائف) جماد أولى ٣٨٩هـ/٩٩٨م، حيث ساهم في نشر الفكر الزيدي في العديد من المناطق اليمنية، خاصة في صنعاء وعنس وذمار. (مطلع البدور، ابن أبي الرجال،جـ٤،ورقة٥٢، سيرة الإمام القاسم، الحسين بن يعقوب، ص٥٢).
١٥٥ - الحسين بن أحمد بن يعقوب: هو من أكثر علماء الزيدية اتصالًا بالإمام القاسم العياني، حيث صنف سيرة الإمام القاسم العياني، وتولى له القضاء، وقاتل معه في أغلب حروبه، وسجل انتصارات الإمام فيها في كثير من أشعاره. (مطلع البدور، ابن أبي الرجال، جـ٢،ورقة٥٧، ٥٨).
١٥٦- انظر: (سيرة الإمام القاسم، الحسين بن يعقوب، ص٢٨ ،٢٩).
١٥٧- أصول الهجرة اليمنية، ويلفرد مادلوينغ، ص١٦، ١٧.
١٥٨- سيرة الإمام القاسم، الحسين بن يعقوب، ص٥٢، ٥٣، بهجة الزمن، ابن عبد المجيد،ص٤٧.
١٥٩- طبقات الزيدية الصغرى، يحي بن الحسين بن القاسم، ص٦٧.

١٦٠ – نظام القضاء عند الزيدية، دراسة مقارنة بالمذاهب الأربعة وقانون السلطة القضائية في اليمن، يحي النونو،، ص١٠٠.
١٦١– سيرة الإمام، الحسين بن يعقوب، ص ١١– ١٦، مقدمة المحقق.
١٦٢– طبقات الزيدية الصغرى، يحي بن الحسين،ورقة١٢٨.
١٦٣– أخبار الأئمة من أهل البيت وشيعتهم باليمن، مسلم بن محمد اللحجي،الجزء الرابع، ورقة٦٦، ٧٧.
١٦٤– أخبار الأئمة، اللحجي،ورقة٣١٦، ٣١٧.
١٦٥– تاريخ اليمن في الإسلام، الشجاع، ص٢٥٨–٢٥٩.
١٦٦– كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، محمد بن مالك الحمادي، ص٤٢.
١٦٧– – تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدن، ج٤، ص٢٥٧.
١٦٨ – الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من ٢٦٨ حتى ٦٢٦هـ ، حسين بن فيض الله الهمداني، ص٦٥.
١٦٩ – سيرة الإمام القاسم ،الحسين بن يعقوب، ص١٣٠.
١٧٠– غاية الأماني، يحي بن الحسين،جـ١،ص٢٣١.
١٧١ – سيرة الإمام القاسم، الحسين بن يعقوب،ص١٥١.
١٧٢ – سيرة الإمام القاسم، الحسن بن يعقوب، ص١٥١.
١٧٣ – سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني، نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، مفرح أحمد، الربعي، ص١٠٤.
١٧٤ – The Ismailis Their History and Doctrines, Farhad daftery,P.207.
١٧٥ – انظر: سيرة الأميرين، الربعي،ص١٢٦– ١٢٧.
١٧٦– سيرة الأميرين، الربعي،ص١٢٧– ١٢٨.
١٧٧– عاد الشريف الفاضل إلى ترج واشتغل بالزارعة، ويبدو أنه ورث كثير من الصناعات من جده القاسم بن علي, وقد منحهُ رئيس ترج أرض وبئر من ملكهِ الخاص لأن الأرض التي كانت لِجَدِّهِ كانت تحت الزراعة. انظر: The Sirat Al-Amirayn, W.Madelung, P.73.
١٧٨ – انظر: سيرة الأميرين، الربعي،ص١٣٦.
١٧٩ – سيرة الأميرين، الربعي، ص١٢٧، The Sirat Al-Amirayn, W.Madelung,P.73.
١٨٠ – انظر: الربعي: سيرة الأميرين،ص١٣٥ ،١٣٦، ١٣٧.
١٨١– يذكر مادلونج أن الشريف الفاضل عندما لم يُحسن نائب المدينة استقباله قرر السفر إلى العراق ومنها إلى القدس، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب وصول الأنباء بمهاجمة اللصوص للقافلة التي سافرت إلى العراق عندها قرر الانتظار حتى قدوم أمير المدينة الذي بوصوله تبين له ولمن معه أنه أبخل من نائبه. انظر: The Sirat Al-Amirayn, W.Madelung, P.74.
١٨٢ – انظر: سيرة الأميرين، الربعي،ص١٣٨.
١٨٣ – يقول صاحب سيرة الأميرين:».. وقد كان [الشريف الفاضل] لَّما عظمت عليه المخافة يأمرنا باستبطان السكاكين، وبالصلاة في المسجد مُجتمعين، يقول: إن عدا علينا عاد أخذ كل منا بنفسه»، انظر: سيرة الأميرين، الربعي،ص١٣٨.
١٨٤– سيرة الأميرين، الربعي،ص١٣٩.
١٨٥ – أمر له أمير المدينة بجملين غير أنهما كانا مريضين، «وجه إليه بشارفين من الإبل لا يُخرجان ثمناً ولا يَحملان راكباً، فأمر [الشريف الفاضل] ..ببيعهما فلم يُخرجا إلا ديناراً واحداً» ، « فعاد بهما إلى

بـاب أمير المدينة فأربطهما هنالك» انظر: (سيرة الأميرين، الربعي،ص١٣٩).

١٨٦ - أمثال الشريف الحسين بن مهناً الذي بعث إليه بثوبين حجازيين، والشريف أبي هجري سليمان بن محمد بن علي الذي أرسل إليه بمثقالين.(سيرة الأميرين الربعي، ،ص١٣٩).

١٨٧ - سيرة الأميرين، الربعي،ص١٤٢.

١٨٨ - في ذلك يقول صاحب سيرة الأميرين: «... فقال الشريف [الفاضل]: كم لله من أمر إلى حَوْل قابل! فلعل الموسم يأتي وقد هلك أحد الثلاثة إما صاحب اليمن[أي علي الصليحي] أو صاحب مكة أو هلكتُ! فأفضتُ إلى الراحة! ...» انظر: سيرة الأميرين الربعي، ص١٢٦.

١٨٩ - غاية الأماني، يحي بن الحسين،جـ١،ص٢٥٣.

١٩٠ - هو حمزة بن أبي هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. (بلوغ المرام، العرشي،ص٣٧).

١٩١ - سيرة الأميرين، الربعي، ص١٤٢، ١٤٣.

مصادر البحث:

المخطوطات:

- اللحجـي، مسـلم بـن محمـد: أخبـار الأئمـة مـن أهـل البيـت وشـيعتهم باليمـن، مخطـوط مصـور لـدى الباحـث عـن صـورة لـدى الدكتـور/ عبـد الرحمـن الشـجاع، الجـزء الرابـع.
- ابـن أبـي الرجـال، أحمـد بـن صالـح: مطلـع البـدور ومجمـع البحـور، مخطـوط مصـور لـدى الباحـث عـن مخطـوط مصـور لـدى الدكتـور/ عبـد الرحمـن الشـجاع.
- يحـي بـن الحسـين بـن القاسـم: طبقـات الزيديـة الصغـرى، مخطـوط مصـور لـدى الباحـث عـن مخطـوط مصـور لدى الدكتور/ عبد الرحمن الشجاع.

المصادر:

- لإدريـسي، محمـد بـن محمـد: نزهـة المشـتاق في اخـتراق الآفـاق، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القاهـرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- البتوني، محمد لبيب: الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
- البخـاري، محمـد بـن إسـماعيل: التاريـخ الكبـير، تحقيـق: السـيد هاشـم النـدوي، دار الفكـر، د.ت.
- بـن بطوطـة، أبـو عبـد اللـه محمـد بـن إبراهيم:رحلـة ابـن بطوطـة المسـماة تحفـة النظـار في غرائـب الأمصـار وعجائـب الأسـفار، دار الكتـب العلمية، بـيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- البغـدادي: قدامـة بـن جعفـر: الخـراج وصناعـة الكتابـة، الطبعـة الأولى، دار الرشـيد، بغداد،١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- البكـري، عبـد اللـه بـن عبـد العزيـز: المسـالك والممالـك، تحقيـق: جمـال طلبـة، الطبعـة الأولى، دار الكتـب العلميـة، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الجزيـري، عبـد القـادر محمـد: الـدرر الفرائـد المنظمـة في أخبـار الحـاج وطريـق مكـة

المعظمة، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الثانية، دار اليمامة، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الجندي، أبي عبد الله بهاء الدين: السلوك في طبقات العلماء والملوك، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م
- ابن حبان، محمد بن أحمد التميمي: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- الحربي، إبراهيم بن إسحاق: المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، دار اليمامة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الحسن بن يعقوب: سيرة الإمام القاسم العياني، تحقيق: عبدالله الحبشي، الطبعة الأولى، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٩٦م.
- الحمادي، محمد بن مالك: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٨٦م
- الحموي: ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ابن خرداذبة، عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، تحقيق: محمد مخزوم، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م،
- الخضراوي: أحمد بن محمد: الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقييق: علي عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ابن خلدن، عبد الرحمن ابن محمد: تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي: قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي :الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق:يوسف شلحد، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمني،صنعاء،،١٩٧٩م.
- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم: آداب الشافعي ومناقبه، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الرازي، أحمد بن عبد الله بن محمد: تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، الطبعة الثانية، صنعاء، ١٩٨١م.
- الربعي، مفرح أحمد: سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر ابن الإمام القاسم بن علي العياني، نص تاريخي يمني من القرن الخامس الهجري، تحقيق: عبد الغني عبد العاطي، ورضوان السيد،دار المنتخب، بيروت،١٩٩٣م.
- زبالة، محمد بن الحسن: أخبار المدينة، تحقيق: صلاح عبد العزيز سلامة، الطبعة الأولى، مركزبحوث ودراسات المدينة، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ابن سمرة، الجعدي: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م.

- السلمي، عزام بن الأصبغ: أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، تحقيق: عبد السلام هارون، نُشر ضمن نوادر المخطوطات، المجموعة الثامنة، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- الصنعاني، اسحاق بن يحي: تاريخ صنعاء، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة السنحاني، صنعاء، د.ت.
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن عبد الله: فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي،القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- العرشي، الحسين بن أحمد: بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، نشر: الأب أنستاس الكرملي، القاهرة، ١٩٣٩م.
- عمارة، الحسن الحكمي اليمني: تاريخ اليمن، تحقيق:محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- الفاسي، تقي الدين محمد: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ١٩٩٩م.
- الفاسي، تقي الدين محمد: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، السنة المحمدية، القاهرة،١٩٥٩م.
- ابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن إسحاق: كتاب البلدان،تحقيق:يوسف الهادي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.
- الفاكهي، محمد بن اسحاق: أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك دهيش، الطبعة الرابعة، مكتبة الأسدي، مكة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- القزويني، محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
- القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق:د.يوسف علي طويل، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ،١٩٨٧م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الماوردي، علي بن محمد: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٨٥م.
- ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب: تاريخ المستبصر، طبعة بريل، ١٩٣٦م.
- ابن المجاور، جمال الدين يوسف بن يعقوب: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تحقيق: أوسكار لوفغرين، مطبعة بريل، لندن، ١٩٥١م.
- أبو مخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب: تاريخ ثغر عدن، تحقيق أوسكار لوفغرين، مطبعة لايدن، مطبعة المثنى، بغداد، ١٩٣٦م.
- ابن مسكويه، أحمد بن محمد: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المهلَّبي، الحسن بن أحمد: الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، ، الطبعة الأولى، التلوين للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

- ناصر خسرو: سفرنامه، تحقيق: د.يحي الخشاب، الطبعة الثالثة،دار الكتاب الجديد،بيروت، ١٩٨٣م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب،تحقيق:محمد بن علي الأكوع، الطبعة الأولى،مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.
- وكيع، محمد بن خلف: أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز المراغي، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- اليماني، ابن عبد المجيد: تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، ، الطبعة الثانية، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م.
- يحي بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، جـ١.

المراجع

- إبراهيم المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، طبعة ١٩٨٥م.
- أحمد عمر الزيلعي: مكة وعلاقاتها الخارجية ٣٠١-٤٨٧هـ، الطبعة الأولى، مطابع جامعة الرياض،الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- حسين علي الحبيشي: اليمن والبحر الأحمر، الطبعة الثالثة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- حسين بن فيض الله الهمداني: الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن من ٢٦٨ حتى ٦٢٦هـ، دار المختار، دمشق، ١٩٥٥م.
- عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، الطبعة الأولى، دار مكة للطباعة والنشر، مكة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- عبد الرحمن سيف إسماعيل: ملامح من النظم الإدارية والسياسية في اليمن قديمه وحديثه، الطبعة الأولى، دار نجاد ، صنعاء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- عبد الرحمن الشجاع: تاريخ اليمن في الإسلام في القرون الأربعة الهجرية الأولى، الطبعة الثامنة، مكتبة الإحسان، صنعاء، ٢٠١٣م.
- محمد بن أحمد الحجري: مساجد صنعاء، ، الطبعة الثانية، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- محمد بن أحمد العقيلي: المخلاف السليماني، الطبعة الثانية، دار اليمامة،الرياض، د.ت، جـ١.
- محمد عبده السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة٤٢٩هـ/١-٣٧م، إلى ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- محمد محمد شراب: المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- محمد عيسى الحريري: الاتجاهات المذهبية في اليمن، عالم الكتب،بيروت،١٩٩٧م.
- محمد عيسى الحريرى: دراسات وبحوث في تاريخ اليمن الإسلامي، الطبعة الأولى،عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م
- نورة عبد الملك آل الشيخ: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في صدر الإسلام،

الطبعة الأولى، دار تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م
- هادي ناصر العمري: طريق البخور القديم، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- يحي النونو: نظام القضاء عند الزيدية، دراسة مقارنة بالمذاهب الأربعة وقانون السلطة القضائية في اليمن، الطبعة الأولى، دار الكتب،صنعاء، ٢٠٠٤م.
- الدوريات
- علي إبراهيم الحربي: طريق الحج اليمني في أرجوزة الرداعي، دار اليمامة، مج٣٢، ع٣، ٤، فبراير ١٩٩٧م، صفحات٢٣٤-٢٢٧.
- محمد علي عامر: قافلة الحج اليمني خلال العهد العثماني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ع١٣، ١٩٩١م، صفحات(٣٧٩-٣٥٥).
- نزار حبيب الخاقاني: الإجراءات الأمنية للخلافة العباسية لتأمين طريق العاصمة مكة المكرمة ١٣٢-٣٣٤هـ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مج٤١، ع١، ٢٠١٦م، صفحات (٩٥-١١٠).
- ناصر عبد الله الراجحي: تحديد موقع يلملم الميقات المكاني للحجاج القادمين من جنوب مكة، مجلة العرب،مج١٨، ع١,٢، شعبان، مايو، ص٥٧-٦١، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٨٣م.
- المراجع الأجنبية المعربة:
- ويلفرد مادلوينغ: أصول الهجرة اليمنية، مجلة دراسات في تاريخ اليمن الإسلامي،ترجمة:نهى صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية،صنعاء،٢٠٠٢م، صفحات(١٢-٣٨).

المراجع الأجنبية :

- Charis Waddy, , Women In Muslim History, Artists Impressions Lynda Saltmarsh, Longman,London and New York.
- Farhad daftery, The Ismailis Their History and Doctrines, London,Cambridge University Press, 1992
- G.Rex Smith, The Political History of The Islamic Yemen Down To The First Turkish Invasion(1-945/622-1538), Yemen 3000 Years of Art and Civilisation in Aravia Felix, at The Staatilches Musesm Fur Volkerkunde Munchen(25 April 1987 to 5 April 1988), Published by Pinguin-verlag, InnsbruckUmschau-Verag, Franlkfurt/Main,PP.129-139.
- Wilferd Madelung, The Sirat Al-Amirayn Al-Ajallayn Al-Sharifayn Al-Fadilayn Al-Qasim Wa-Mohammad Ibnay Jafar Ibn Al-Imam Al-Qasim B. Ali Al-Iyani As A Hiatorical Source, Studies In The History of Arabia, Proceedings of First Intirnational Symposium on Studies in The History of Arabia.23 rd.-28 tu of April.1977, Sponsored By The Department of History, Faculty of Arts.University of Riyadh, Saudi Arabia, Volume.1.Part.1.PP.69-87.